

مَرْثِيَّةُ شَيْخِنَا وَلِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ حَاجِي الْبَدْعَرِيِّ

نَوَّرَ اللَّهُ مَرْقَدَهُ وَجَمَعَنَا مَعَهُ فِي دَارِ الْمُقَامِ

مِنْ يَرَاعِ الْفَقِيرَ عَبْدُ الْقَادِرِ عَبْدُ اللَّهِ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ (يَم. اي. استاذ)

يَا شَيْخَ بَدْعَرَ حُزَّتْ عِزًّا وَالْعُلَى
أَسْمَى سُمًّا بِمُحَمَّدٍ الْحَاجِ اشْتَهَرَ
تَغْطِي مُحْيَاكَ الْكَرِيمِ بِلَيْلَةٍ
نَنْعَى الْمَلَكَةَ الْكَرَامَ بِدَمْعِنَا
جَاؤَا وَزَارُوا شَبَحَكَ الْمَيْمُونُ مِنْ
لَيْلًا وَيَوْمًا كَالسُّيُولِ وَمَا انْقَطَعَ
عُلَمَائُهُمْ عُظَمَائُهُمْ زُهَّادُهُمْ
وَكَيْفَ لَا وَالْأَرْضُ تَبْكِي جَاهِرَةً
بِجَلَالِ وَجْهِكَ كَمْ غَنِمْنَا الْفُوزِيَا
كَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفِيَ وَالْمُبْتَلَى
كَمْ مِنْ مَعَاهِدٍ زُوِّدَتْ بِجَمَالِكَ
سَعْدِيَّةٌ وَالْمَرْكَزُ الثَّقَافَةُ

وَكِرَامَةُ عَمِّ الْخَلَائِقِ مَوْئِلًا
عُرْبًا وَعُجْمًا ذَا عَصِيَّتِكَ كَامِلًا
جُمُعَتِنَا شَهْرَ الرَّبِّيعِ مُفْضِلًا
مَعَ كُلِّ مَنْ وَافَاكَ حُزْنًا فِي الْمَلَا
قَالِيقُطٍ مَعَ شَرِّ وَنُورٍ تَدَاوَلَا
مِنْ بَعْدِ دَفْنٍ فِي الْعَشِيَّةِ رَاحِلًا
سَيَقُومُوا كَمَحْشَرِنَا تِيَاعًا شَامِلًا
لِفَقْدِ مَحْبُوبِ الْمَلِكِ قَافِلًا
كَتَزَّ الْوَرَى لِحَوَائِجٍ وَمُعَوَّلًا
كَفَاهُ جَدُّوَاكَ مِنَ اللَّهْفِ انْجَلَى
وَتَنَعَّمَتْ مِنْ جُودِ فَيْضِ أَنْبَلَا
وَمُجْمَعُ الْإِسْلَامِ تَرْتِي لِلْبَلَا

يَا لَيْلَةً قَدْ أَظْلَمْتَ تِلْكَ الرَّبَّ
هَلَّا تَرَكْتَ الْخَلْفَ يَرَأُبُ فَقْدَهُ
لَا لَنَا خَلْفٌ لِفَقْدِ الْمَلْجِ
وَاللَّهُ يَكْفِينَا جَمِيعًا رَافِعًا
بِحَقِّهِ وَهُوَ الْكَفِيلُ وَلَايَةٌ
نَرْجُوا نَدَاهُ وَفَيْضُهُ تَتَرَى لَنَا
جَاوَزَتْ مِائَةً مِنْ سِنِينَ مُعَمَّرًا
عَوْنًا لِمَنْ يَأْوِي لِسَاحَتِكَ الَّتِي
حَالُ الْفَنَاءِ غِطَاءُ مَجْدِكَ بَاقِيًا
لَا طَاقَةَ لِلْعَبْدِ يَنْشُرُ مَذْحَكَ
غُصَّتِ الْبِحَارُ وَلُذَّتْ سَاحِلُهَا عَلَى
أَشْرَبَتْ سَكْرًا بِالْمُدَامَةِ غَالِيًا
مَا خَابَ مَنْ أَهْوَى لِسَاحَةِ شَيْخِنَا
أَطْوَى الْمَقَالَةَ تَائِيهَا مُتَشَوِّقًا
صَلَّى عَلَى خَيْرِ الْخَلَائِقِ سَلَامًا

نَهَبَتْ عَلَيْنَا ذُنُورَنَا وَالْمَوْتِ
فِي الْمُعْضَلَاتِ وَفِي الْمَحَافِلِ حَافِلًا
فِي كُلِّ أَهْوَالٍ وَدَاءٍ أَعْضَلًا
الْوَيْةَ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلَا الْخَلَا
وَقُوَاهُ تَعْلُو مِنْ كَرَامَةِ ذِي الْعُلَا
بِعُلَاهُ يَقْضِينَا الْحَوَائِجَ بَازِلًا
يَا شَيْخَنَا حَالُ الْفَنَاءِ مُكْمَلًا
لَا يَرْجِعُ اللَّاجُونَ مِنْهَا ذَابِلًا
فِي حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ سَكْرًا أَشْمَلًا
وَالْمَدْحُ يَقْصُرُ مِنْ مَدِيحِكَ مُجْمَلًا
مِخْنُ غُرْفَتِ مَعَارِفًا وَمَفَاضِلًا
لَكِنْ تُفِيقُ لِمُرْتَجِي فَيْضٍ غَلَا
إِلَّا بِذِيْلٍ مَقَاصِدِ مِنْ ذِي الْعُلَا
بَحْرُ الْمَنَاقِبِ لَيْسَ يَنْفَدُ آجِلًا
رَبُّ الْوَرَى وَالْآلِ نَحْمَدُهُ وَلَا